

الأغاني

رأيتموه نائما فليس أمره بشيء وإنما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهجس في خاطره وإذا رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا فهو يكدم بأوسطه حتى أصبح .

فلما أصبحوا قالوا أنت وإنا صاحبنا فحلّقوا رأسه وتركوا ذؤابتين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة من الوفود .

فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين فدخلوا عليه وقد كان تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام لبيد يرتجز ويقول .

- (يا رَبِّ هَيْجَا هِي خَيْرٌ مِنْ دَعَاةٍ ... أَكُلُّ يَوْمِ هَامَتِي مَقَرَّ عَهْدٍ) .
(نحن بَدَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ ... وَمِنْ خِيَارِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ) .
(الْمُطْعَمُونَ الْجَفْنَةُ الْمُدْعَدَّةُ ... وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ) .
(يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ مِنْ سَعَةٍ ... إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادًا مُسْبِيغَةَ) .
(يُخْبِرُ عَنْ هَذَا خَيْرٌ فَاسْمَعَهُ ... مَهْلًا - أبيت اللّعن - لَا تَأْكُلْ مَعَهُ) .
(إِنَّ اسْتَهْ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَةٍ ... وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إصْبَعَهُ) .
(يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ ... كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا أَطْمَعَهُ) .

فلما فرغ من إنشاده التفت النعمان إلى الربيع شزرا يرمقه فقال أكذا